

ماي 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



المجلد : 25 / العدد : 1

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction



C

ISSN: 1111-24606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير
د. سهيلة مربي

المجلد : 26 / عدد: 1

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لولو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيم آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضيف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجاي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 ثقافة المترجم الأدبي وتأثيرها في مسار الفعل خميسة علوي
- 12 المعضلات الأخلاقية في الدراسات الترجمة..... الحسن الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو
- 25 صيغ التعجب وإشكالية نقلها إلى اللغة العربية..... هشام قيراط
- 44 تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها..... فتيحة جماح
- 62 تقنيات ترجمة مصطلحات الصيرفة الإسلامية إلى الفرنسية..... زينب بن علي، إيمان بن محمد
- 76 حالة الترجمة السمعية البصرية في الجزائر وآفاقها..... الحسين الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو
- 87 دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة..... إيمان أمينة محمودي
- 110 ترجمة معاني الإشارات التداولية... حالة النص الشعري سهيلة مريعي
- 124 ترجمة مصطلحات الهندسة الطبية الحيوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة تحليلية وصفية لنماذج من معجم المصطلحات الطبية الإنجليزي-عربي انموذجا..... ياسمين طواهرية، سلمى عرابي
- 150 ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... الزبير محصول
- 164 ترجمة الوثائق التاريخية القانونية في ظل الصراع ما بعد الكولونيالي..... هدى بولحية
- 179 ترجمة الخطاب الإشهاري في ظل الاختلافات الثقافية والاجتماعية..... صحراوي رضا ، يخلف زوليخة
- 195 المصطلح الدبلوماسي وأساليب وضعه في اللغة العربية والإنجليزية..... سفيان بوركايب ، رشيدة سعدوني
- المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأساليب ترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية: لفظ اللباس أنموذجاً
- 215 فلة بلمهدي، نبيلة بوشريف
- 231 المترجم بين سلطة ثقافة المتلقي وحرمة ثقافة المصدر..... ليلي فاسي فنطازية
- 242 الكفاءة النفسية المعرفية وأثرها على الأداء اللفظي للمترجم في الحقل الدبلوماسي..... نسيم أزو

- 263 العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة..... أميرة خيلية، رشيدة سعدوني
- 278 الدرس الترجمي، نحو مقارنة منهجية لتعليم الترجمة.....حنان رزيق
- التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية: دراسة مقارنة لترجمة مصطلحات العبادة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.....
- 290 رابع حباش، سهيلة مريعي
- 308 التكافؤ في ترجمة المصطلحات السياسية المستحدثة من الإنجليزية إلى العربية.....حليمة نين، فيروز سلوغة
- 327 الترجمة والأرطوفونيا، أوعندما تتلاقح الاختصاصات.....دليلة خليف
- 338 الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا.... عبيلة-أمالو نعيمة، قلو ياسمين
- 359 الترجمة كخطاب: "حالة المعنى".....عبد الرؤوف زايدي
- 375 الترجمة المصطلحية في ظل جائحة كورونا بين الثراء المعجمي و التشتت المصطلحي.....حياة سيفي
- البحث الوثائقي كأداة للترجمة المتخصصة من العربية إلى الإنجليزية: تطبيق على نص ميكانيكا السيارات أنموذجا
- 391 طائوس قاسمي
- 411 استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب..... ندى سعيدي، دليلة خليف
- 424 إشكالية الأسماء المختصرة في وضع المصطلح ونقله إلى اللغة العربية "وصف و تحليل"..... فاطمة الزهراء ضياف
- 436 أزمة كورونا و تأثيرها على تعليمية الترجمة عن بعد بجامعة الجزائر2.....فاطمة عليوي
- 445 أخطاء الترجمة واللغة في توطین المواقع الالكترونية وترجمتها: الأثر والانعكاسات.....توفيق ممد، جمال بوتشاشة
- نحو معجم موحد لمصطلحات الدراسات الترجمية من إشكاليات نقل المصطلح الترجمي للعربية إلى إبداع المترجم.....
- 466 نجاة بعيليش

Zum Einsatz von Theater und szenischer Interpretation im Deutschunterricht.....Kouider OUCI 483

Walking on a Tightrope The Ups and Downs of Diplomatic InterpretingIlhem Bezzaoucha 502

Traduction du discours vitupératif dans « Notes of a dirty old man » de Charles Bukowski : Entre éthique et stylistique Sara Lebbal 510

Zum Ausdruck des Präteritums im Deutschen und Arabischen: Eine kontrastive Analyse anhand literarischer Texte.....Meghouche Karima 520

The Plight of Women in Patriarchal Afghanistan in Yasmina Khadra's The Swallows Of Kabul (2002) and Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns (2007)..... Assia Kaced 537

Traduire Assia Djebar à la lumière de la théorie du polysystème.....	Nesrine Boukhalfa Louli	553
L’impact de la traduction des caricatures politiques sur les représentations et les perceptions culturelles de l’Autre.....	Adila Benaouda	563
Cultural Ambivalence in the Translation of Algerian Popular Expressions into English	Fayrouz Selougha	585
The Impact of Ideological Constraints on Media Translation	Hana Saada	603
Neologie und Fachsprachen im modernen Deutsch: Untersucht an den Fachsprachen der Energie und der Chemie.....	Mounir Yousfi	622
Le « Domaine Traduction » dans l’université algérienne : plus qu’une nécessité	Mohamed Réda Boukhalfa	646
La traduction du contre-discours coranique à la lumière de la théorie des actes du langage	Djilali Aiad Nesrine, Souhila Meribai	655
Challenges and techniques of translating officialese and inflated language in diplomatic texts	Meriam Benlakdar	670

الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الانجليزية

مركز التعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا

Translation as a tool of teaching English language, the Intensive Language Teaching Center in Algeria as example

عبيلة-امالو نعيمة¹، قلو ياسمين²¹ جامعة الجزائر 2، مخبر الترجمة و تعدد التخصصات (الجزائر)، naima.abila@univ-alger2.dz² جامعة الجزائر 2، مخبر الترجمة و تعدد التخصصات (الجزائر)، yasminekellou1@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022 /05/14

تاريخ الاستلام: 2022/02/16

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة كيفية استعمال الترجمة كأداة في اكتساب اللغة الإنجليزية و الطريقة المعتمدة في تلقينها في مراكز التعليم اخذين عينه مركز المكثف للغات CEIL بجامعة الجزائر 1. إن تعليم اللغة الإنجليزية في الجزائر مر بعدة تطورات وإصلاحات و هذا من أجل تلبية احتياجات الطلبة و تزويدهم بمعلومات تتماشى و تحديات العصر. من اجل استعمالها كلفة التعليم في الجامعات، لا سيما في المجالات العلمية كونها لغة عصر العولمة وبها تحرّر البحوث العلمية و التكنولوجيا لذلك كرس مركز التعليم المكثف للغات جهودا لمساعدة مختلف الطلبة بشتى تخصصاتهم وكذا بعض فئات المجتمع لتعلم هذه اللغة معتمدين على طرائق تعليمية مختلفة، واذ حاولنا الاجابة عن السؤال المطروح هل الترجمة عامل أساسي في اكتساب اللغة الإنجليزية؟ أي هل تُستعمل الترجمة كتمارين تساعد أكثر على اكتساب هذه اللغة ؟ فقد اقترحنا تمارين الترجمة كأداة للرفع من مهارات هذه اللغة. **الكلمات المفتاحية:** اكتساب اللغة الإنجليزية - تمارين الترجمة- مركز التعليم المكثف للغات CEIL

Abstract :

This paper aims at studying how translation is used as a tool in the English language acquisition in the Centers of Languages (CEILs), taking as an example the CEIL of the University of Algiers 1; in fact, teaching English has witnessed several changes in Algeria to satisfy students needs that are in line with today's

challenges. The objective of these reforms was to use English as the language of teaching in universities, in scientific fields, as it is the language of the era of globalization. Therefore, the Center devoted efforts to help learners within different specialities to acquire this language, basing on different learning methods. Dealing with the question: is translation an essential factor to acquire English language? Or do translation exercises help more to acquire English language? We propose translation exercises as a method to enhance the English language competence.

Key words: English language -translation exercises- CEIL

1. مقدمة:

لقد أضحت اللغة الإنجليزية من أكثر اللغات انتشارا إذ فرضت نفسها كلغة عالمية يمكن اعتمادها في المدارس و الجامعات و في مجالات أخرى، و مما لا شك فيه أنه في سنة 1996، كاد تعليم اللغة الإنجليزية يحتل الصدارة في الأطوار الابتدائية مقارنة باللغة الفرنسية، عندما قُدمت اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية رئيسية و كادت تحل محلّ اللغة الفرنسية في مختلف المدارس الجزائرية (Crystal, 2003, p.5) في موقف فقدت فيه اللغة الفرنسية الكثير من قوتها في المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية. و تم الإعلان عن إدخال اللغة الإنجليزية كحلّ سحري لجميع العلل المحتملة بما في ذلك الاقتصادية والتكنولوجية، غير أن هذا التخطيط لسياسة اللغة لم يكن وفقاً لمعايير موضوعية وواقعية بل جاء نتيجة الاستيلاء السياسي الفردي أو الجماعي. هذا هو شأن حالة تدريس اللغة الإنجليزية وإدخالها المبكر في المرحلة الابتدائية، و المشكلة هنا تكمن في الخلفية التعليمية واللغوية الاجتماعية الخاصة للجزائر لإدخال اللغة الإنجليزية في المدرسة الابتدائية في أقسام السنة الرابعة؛ لقد جعلت هذه المؤسسة التعليمية التخطيط اللغوي والنظام المدرسي أكثر حساسية واستجاب فعلا التخطيط اللغوي (الأجنبي والوطني) للاعتبارات أو السياسات المشبعة بالحزبية لكن بعيداً عن الواقع الاجتماعي اللغوي للبلد. (ملياني، 2001، ص14). و منذ ذلك الوقت، لقيت اللغة الإنجليزية صدى واسعاً كما أنها استفادت كثيراً من المواقف الإيجابية من مستخدميها وحتى من غير مستخدميها، بحجة أنها لغة التكنولوجيا والعلوم الحيوية، إلا أنها تتخبط في صراع مع اللغة الفرنسية كونها أول لغة أجنبية أساسية لبعض الجزائريين الذين تم تعليمهم بهذه اللغة. و قد شهد تدريس اللغة الإنجليزية في الجزائر تحولات لم تكن ملحّة و لم تستجب للمطلب الاجتماعي وستظل لغة أجنبية إلى الأبد. و علق فيشمن (Fishman 2002) في شأن اختيار الإنجليزية على حساب اللغة الفرنسية قائلاً:

“English is less loved but more used; French is more loved but less used” (in Baugh & Cable, 2002, p.3)

و يقصد فيشمان بهذا أن اللغة الإنجليزية هي أقل حُبًا ولكنها الأكثر استخدامًا؛ أما الفرنسية فهي لغة الأكثر حُبًا ولكنها أقل استخدامًا وهنا يكمن الصراع الذي يتخبط فيه المجتمع الجزائري. و ربما كون اللغة الإنجليزية لغة "حية"، تخضع مفرداتها للتغيير حسب احتياجات العصر جعل من محبيها في النخبة المثقفة خاصة في الجزائر تحتل مركزا أساسيا في وقتنا الحالي.

“When a language ceases to change, we call it a dead language. The change that is constantly going on in a living language can be most easily seen in the vocabulary. Old words die out, new words are added, and existing words change their meaning”

(Baugh & Cable, 2002, p.3).

أي بمعنى آخر عندما تتوقف اللغة عن التغيير، ندعوها لغة ميتة ويمكن رؤية التغيير الذي يحدث باستمرار في اللغة الحية بسهولة في مفرداتها، إذ تموت الكلمات القديمة، وتضاف كلمات جديدة، وتغير معاني الكلمات الموجودة. هذا ما يريده معظم متعلمي اللغة الإنجليزية من خلال اكتسابهم أحدث الابتكارات التعليمية عبر هذه اللغة الحية. فإن المعركة الحقيقية تدور في المجالات العلمية، و هذا ما يلاحظه غالبية الطلاب بالجامعات في الدور الأساسي للغة الإنجليزية. ومع ذلك، فإن اللغة الفرنسية تحتفظ بقوة مكانتها في تلك المجالات العلمية حيث لا يزال يتم تقديم المحتوى باللغة الفرنسية. و من هذا المنطلق وفي السياق الحالي للعولمة وأهداف النمو الاقتصادي في جميع أنحاء العالم، أدركت الجزائر أنه من الضروري إيجاد حلول لإتقان اللغة الانجليزية لكنها تدرك أيضا أن هناك قصورا في هذا المجال إذ تظل اللغة الأجنبية الثانية بعد اللغة الفرنسية في زمن العولمة. وفيما يخص موضوعنا، فإن السؤال المطروح هو :كيف نحقق أكبر قدر من الفعالية في تعليم اللغة الإنجليزية هل تعتبر الترجمة عاملا أساسيا في اكتساب اللغة الإنجليزية؟ و هل تمارين الترجمة تساعد على اكتساب المهارة اللغوية و كيف؟

2. تعليم اللغة الانجليزية في الجامعة الجزائرية في ظل الإصلاحات التربوية

منذ ستينيات القرن الماضي، أصبحت اللغة الإنجليزية الوسيلة الأفضل للتدريس في مجال التعليم العالي في العديد من البلدان، أما في الجزائر ومباشرة بعد الاستقلال، عرفت الجامعة الجزائرية إجراءات صارمة لالتحاق بها، ففي 1978/1979 ظهرت القيود الأولى تحت إشراف وزير التعليم العالي عبد اللطيف رحال

آنذاك، حيث كان الالتحاق بالجامعة مشروطاً بالعلامات التي تم الحصول عليها في المواد الأساسية، ثم في 1983/1984، تم تنظيم الوصول عن طريق الامتحانات التنافسية خاصة في التخصصات التقنية أو اختبارات القبول كما هو الحال في اللغة الإنجليزية. كان الهدف الأساسي من إصلاح التعليم العالي في الجزائر يكمن في تحويل لغة التعليم إلى اللغة الإنجليزية، إلا أن الواقع مختلف وكانت نتيجة الإصلاحات التي مرت بها الجامعات الجزائرية تتمحور في ثلاث مراحل و هي كالتالي:

المرحلة الأولى: في السبعينيات وهذا بمقتضى المرسوم رقم 71-232 الصادر في 1971/8/25 المتعلق بتحويل الكليات إلى "معهد اللغات الأجنبية "الحية"، « des Langues Vivantes Etrangères Institut » للتكيف أكثر مع احتياجات البلد، في وضع واقعي لن تتطابق تعاليمه أو أهدافه مع الواقع اللغوي للبيئة الاجتماعية والثقافية. بعد ذلك، تم تحويلها إلى معهد اللغات الأجنبية في منتصف السبعينيات لوضع حد للمصطلح "حية".

المرحلة الثانية: في الثمانينيات تم إنشاء المدارس العليا في الآداب والعلوم الإنسانية طبقا للمرسوم رقم 84-206 / 207/208 للتكفل بالأساتذة وإعادة تكوين أساتذة اللغات الأجنبية على مستوي المتوسط و الثانوي. و تساهم هاته المدارس في زيادة مكتسبات الطلاب الذين تكونوا من المعاهد.

المرحلة الثالثة: في التسعينيات وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 98-384 المؤرخ في 2 ديسمبر 1998 المتعلق بتنظيم الجامعات وإدارتها، تتميز هذه المرحلة بالعودة إلى كلية الآداب واللغات السابقة بحكم "إعادة الهيكلة" من أجل الاستغلال الأفضل والفعال للإمكانات التقنية والعلمية حيث فقدت اللغات الأجنبية خصوصيتها المتأصلة وتم اختزالها إلى لغة وظيفية، كما تم استقبال أول فئة من الطلاب الذين تكونوا في المدرسة الأساسية (Barka,2003).

المرحلة الرابعة: منذ سنة 2008، شرعت وزارة التعليم العالي، في تنفيذ برنامج طموح لتلبية الاحتياجات المتعددة للطلبة والمعلمين المتحمسين لاحتضان الاتجاهات العالمية للقرن الحادي والعشرين في إتقان اللغة الإنجليزية، لهذا الغرض تمت صياغة خطة استراتيجية حول اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم، وبالتالي تم تحديد معايير مثل تدريس اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP) كتوجه جديد، وابتكار المناهج التي تسلط الضوء على اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم؛ ناهيك عن التعلم عن بعد و أخيرا تطوير هيكل دعم داخلي في جميع

الجامعات عبر مراكز للتعليم المكثف للغات (CEIL) بالجامعات. (rapport du comite sectoriel) (dans APS 2019).

يُلاحظ من خلال الإصلاحات التي عرفها مجال التعليم العالي والبحث العلمي انه لم يتم تقديم لحد الآن إستراتيجية من شأنها تشجيع تدريس اللغة الإنجليزية إلى أقصى حد، وبالتالي إعداد الطلاب والمدرسين بشكل أفضل لتلبية احتياجات البيئة الأكاديمية والأسواق العالمية. لذلك كان من الواجب على الإصلاحات مثل التي عرفناها تحديد الموارد اللغوية الأساسية في اللغة الإنجليزية العلمية والتي تعتبر ضرورية لإنشاء برامج و دروس ومواد تعليمية فعالة في اللغة الإنجليزية لتمكين الجامعة من المضي قدماً في الاتجاه الصحيح.

2. 1 مجالات تطبيقها

مما لا شك فيه أن اللغة الإنجليزية تحظى بحصة الأسد في مجالات العلوم والتكنولوجيا، فقد تنبأ بيل جيتس (Bill) Gates أن اللغة الإنجليزية ستكون لغة الويب على مدى السنوات العشر القادمة، لأن الترجمة الحاسوبية الدقيقة تتطلب وقتاً و ربما عقد من الزمن (Baugh and Cable, 2002) لأجل ذلك تعددت مجالات استخدام اللغة الإنجليزية، أما في الجزائر فنجد مستخدميهما في جميع مجالات المعرفة سواء علمية كانت أم أدبية و الذي يثير الانتباه أن الكثير من مستعمليها ليسوا بالضرورة مختصين في اللغة فهي تغطي بالدرجة الأولى شبكات التواصل الاجتماعي وكل ما يتعلق بمجال الانترنت: كالبحوث، والمطالعة والترجمة....الخ. وفيما يخص مجال التعليم العالي ناهيك عن الميادين التي تكون فيها اللغة الإنجليزية مادة أساسية في التدريس كمعهد اللغات الأجنبية والترجمة وأقسام أخرى حيث تُدرس كوحدة إجبارية، فهي تُستخدم على نطاق واسع، كما أن بعض الأعمال المخصصة للمخابر والمشاريع العلمية تُقدم باللغة الإنجليزية نظراً لأهميتها. و الجدير بالذكر أن هناك عدد هائل من الطلاب الذين يستعملون اللغة الإنجليزية في بحوثهم التوثيقية في المكتبات الجامعية و المدارس العليا رغم ضعف مستواهم اللغوي، فهم يلتجئون إلى الترجمة عن طريق القواميس أو عبر الانترنت، كما أن التردد على المكتبات واستعمال الوثائق باللغة الإنجليزية كان سببه الرصيد الكبير للوثائق باللغة الإنجليزية (لدادة، 2004، ص 53).

2. 2 أهمية تعلمها

تجدر الإشارة إلى أن لكل لغة خصائص تجعلها متميزة عن الأخرى، فقد تصبح اللغات مهمة بسبب الأحداث التي تشكل ميزان القوى بين الأمم، ومن البديهي أن لغة الأمة القوية ستحضر أهمية باعتبارها انعكاساً

مباشراً للقوة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية هذا ما علق عليه البيرت و توماس Albert Thomas & في المقطع التالي:

“ a scientific approach to linguistic study combined with a consideration of history reminds us that no language acquires importance because of what are assumed to be purely internal advantagesLanguages become important because of events that shape the balance of power among nations..... It is clear, however, that the language of a powerful nation will acquire importance as a direct reflection of political, economic, technological, and military strength; so also will the arts and sciences expressed in that language have advantages, including the opportunities for propagation.” (Baugh & Cable, 2002, p.15).

كما سبق أن ذكرنا أن اللغة الإنجليزية هي لغة القوة الاقتصادية الرائدة في الولايات المتحدة الأمريكية، وظهرت من الدرجة الأولى في الصناعات التي أثرت على جميع جوانب المجتمع كالصحافة والإعلان والسينما والنقل والاتصالات في وقت كان العالم يشكل شبكات جديدة من التحالفات الدولية حيث أصبح من الضروري إيجاد لغة مشتركة. هنا أيضاً، كان الخيار واضحاً في الانجليزية (Crystal, 2003, p.121). هذا ما جعلها تفرض نفسها كلغة دولية تستعملها معظم دول العالم على غرار الجزائر. لا أحد ينكر أن اللغة الفرنسية كانت جنبا إلى الإنجليزية لغتا اتصال أوسع في وقت من الأوقات، لكن مع تطور اللغة الإنجليزية فقدت اللغة الفرنسية هيمنتها على الساحة الدولية. كما يوضحه Baugh & Cable, 2002 في ما يلي:

“French and English are both languages of wider communication, and yet the changing positions of the two languages in international affairs during the past century illustrate the extent to which the status of a language depends on extralinguistic factors. It has been said that English is recurringly associated with practical and powerful pursuits.” (Baugh & Cable, 2002, p.4).

والمراد بالقول أن مكانة اللغة تعتمد على عوامل خارجة عنها فهي تتغير حسب مواقف الشؤون الدولية لذلك قيل أن اللغة الإنجليزية ترتبط بشكل متكرر بالمساعي العملية والقوية. ونظراً لأهمية تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، طوّرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي النظام التعليمي الجزائري، لدمج اللغة الإنجليزية في جميع الوحدات وفي مختلف التخصصات كوحدة ضرورية.

3. تعليمية اللغة الإنجليزية في الجزائر

1.3 تعريف التعليمية

يعرف بيار مارتيناز (Pierre Martinez) التعليمية كما يلي :

« La didactique n'est ni une science, ni une technologie, mais une praxéologie, c'est-à-dire une recherche sur les moyens et les fins, les principes d'action, les décisions. Sa tâche est complexe : élaboration de savoirs qui sont transposés de savoirs savants en savoirs enseignés ; appropriation de ces savoirs ; intervention didactique proprement dite. » (Martinez, 2011, p.118).

الديداكتيك أو التعليمية ليست علما ولا تقنية، بل هي نوع من التفاعل بين الممارسات والنظريات التي تقوم عليها، أي البحث عن الوسائل والغايات ومبادئ العمل والقرارات. وتكمن مهمتها المعقدة في تطوير المعرفة التي تنتقل من المعرفة العلمية إلى المعرفة التعليمية والاعتماد على هذه المعرفة و التدخل التعليمي المناسب. لذلك بحث علماء اللغة عن المبادئ والنظريات العامة المتعلقة بكيفية تدريس اللغة الانجليزية، أمثال هنري سويت (1912-1845 Henry Sweet) و أوتو جيسبرسن (1943-1860 Otto Jespersen) ، وهارولد بالمر (1949-1877 Harold Palmer) وهو أحد علماء اللغة التطبيقيين البارزين في بريطانيا والذي قدم مبادئ منهجية لتدريس اللغة في ذلك الوقت على النحو التالي: توجيه الطلاب نحو تعلم اللغة، تجنب اللغة غير الدقيقة، إعطاء كل جانب في اللغة حقه من التركيز، تشويق الطالب في كل الأوقات والاستماع قبل الكلام وكلاهما قبل الكتابة وأخيرا استخدام طرق كثيرة مختلفة لتدريس اللغة. كما تم وضع مقاربات لتصميم برامج تعليم اللغة الإنجليزية، لكنهم لم يأتوا بأي طريقة للتجسيد المثالي لأفكارهم. ومن هذا المنطلق، اقترح عالم اللغة التطبيقي الأمريكي إدوارد أنتوني (Anthony Edward) مخططاً في عام 1963 حيث حدد ثلاثة مستويات من التصور والتنظيم ، والتي أطلق عليها اسم النهج والطريقة والتقنية. أما النهج فهو المستوى الذي يتم عنده تحديد الافتراضات والمعتقدات حول تعلم اللغة ؛ والطريقة هي المستوى الذي يتم فيه وضع النظرية موضع التنفيذ وفيه يتم اتخاذ الخيارات حول المهارات الخاصة التي يجب تدريسها، ثم المحتوى الذي سيتم تدريسه والترتيب الذي سيتم تقديم به المحتوى. (Richards&Rodgers, 2015, pp.18-19)

وفي هذا السياق، نشير إلى ان موضوع التعليمية في تدريس اللغة الانجليزية قد تم طرحه من قبل العديد من الباحثين منهم: جون دوليل (Jean Delisle)، اليزيث لافو (Elisabeth Lavault-Olléon) و غاي كوك (Guy Cook) ، حيث يرى هؤلاء ان الترجمة وسيلة فعالة لتعليم اللغة الانجليزية.

يُعد جون دوليل أول من استخدم مصطلح "الترجمة البيداغوجية" حيث يقصد بها استخدام الترجمة من خلال تمارين تعليمية كوسيلة تهدف إلى تعليم اللغات الأجنبية و هذه التمارين تمكن الطالب من إتقان اللغة المراد تعلمها كما تساعد المعلم في تقييم قدرات طلابه. فهو يرى بأنها طريقة تهدف إلى تسهيل اكتساب لغة أو إتقان الأسلوب ويؤكد أنها ليست غاية في حد ذاتها ولكنها دائما وسيلة.

« Une méthode destinée à faciliter l'acquisition d'une langue ou, pratiquée à un niveau supérieur, à perfectionner le style. Elle n'est jamais une fin en soi, mais toujours un moyen » (Delisle, 1980, p.41).

و بطبيعة الحال فالأمر لا يتعلق بالترجمة بقدر ما يتعلق بممارسة تمارين الفهم والتعبير وبإصلاح تراكيب اللغة الأجنبية، وفي مثل هذه الأقسام لتعليم اللغات الأجنبية، يركز المعلم على النحو والكلمات والعبارات بغرض مساعدة الطلاب على إتقانها.

« exercice de transfert interlinguistique pratiqué en didactique des langues et dont la finalité est l'acquisition d'une langue ». (Delisle, 2005, p.49).

إذن، هذه الترجمة البيداغوجية هي ممارسة أساسية في تدريس اللغة، لأنه عندما يتعلم شخص بالغ أو مراهق لغة أجنبية، فإنه يشير باستمرار إلى لغته الأم. حتى لو لم يُطلب منه ترجمة النص، فإنه يفعل ذلك ذهنيا، لأنه يبنى فهمه وتعبيره على معرفة لغته الأم. و أهم شيء إذن هو خصائص اللغة، أي تراكيب معينة والمفردات، و غالبا ما يتم عزل الملفوظات énoncées عن مواقف الاتصال كما لا يتعين على الطالب أن يأخذ في الاعتبار العناصر الموجودة خارج هذه الملفوظات. لقد ميز جون دوليل بين الترجمة البيداغوجية التي تُستخدم كوسيلة، و بيداغوجية الترجمة كغاية بحد ذاتها لتأهيل مترجمين محترفين والتي تستهدف الطلاب الذين لديهم معرفة مسبقة شبه كاملة باللغتين والثقافتين المعنيتين. وفقا لدوليل، تهدف الترجمة البيداغوجية أو كما سماها أيضا بالترجمة المدرسية و الجامعية إلى تعلم لغة أجنبية و كذا الثقافة الأجنبية و التي تستند إلى المهارات اللغوية (المعجم والقواعد والنحو) و يتم تدريسها من خلال طرق معينة (مثل التواصلية) (دليل، 1998، ص98).

اما اليزبيت لافو Elisabeth Lavault فهي تقترح في كتابها "Fonctions de la traduction en didactique des langues" (1998) استعادة مكانة الترجمة في تدريس اللغة الإنجليزية بطريقة مختلفة من خلال الترجمة التوضيحية traduction interprétative ووفقا لنظرية التوضيحية، وتلاحظ أن

تعليم لغة أجنبية يمر بالضرورة من خلال اللغة الأم، الأمر الذي يميل إلى إعادة تأهيل الترجمة إذ يستخدم أستاذ اللغة الأجنبية الترجمة التي تساعد المتعلمين في الفهم النحوي كما تؤكد فيما يلي:

« L'apprentissage d'une langue étrangère passe nécessairement par le filtre de la langue maternelle, ce qui tend à réhabiliter la traduction » (Lavault, 1998, p.18).

بالإضافة إلى أن المترجم لا ينقل ما تقدمه لغة النص ولكن ما يقوله المؤلف من خلال تلك اللغة فإنه يعيد تعريف أغراض الترجمة في تدريس اللغة والتي يمكن أن تشكل معرفة مفيدة للحياة المهنية ونشاطاً تحفيزياً للطلاب، كما يؤدي هذا النشاط إلى تحسين كل من اللغتين الأجنبية و اللغة الأم بشرط أن يتم التركيز على دلالات اللغات (لغة المصدر واللغة الهدف). فكيف يستعمل المعلمون الترجمة وبأي طريقة ولأي غرض؟ وفقاً لاليزبيت لافو 1998، فإن الترجمة المستخدمة في أقسام اللغة الانجليزية L2 تسمى بالترجمة البيداغوجية، و هذا النوع من الممارسات لا تغطي التمرينات فحسب، بل تغطي أيضاً جميع الحالات التي يستخدم فيها المعلم لغة المتعلمين الأم. يحدث هذا عندما يشعر المعلم بحاجة إلى ترجمة كلمة أو تعبير أو عبارة قدمها و هناك حالات يرى فيها المعلم أن الترجمة ضمن اللغات غير ممكنة أو غير كافية أو حتى عندما يشرح المعلم ويعلق باللغة الفرنسية يجد صعوبات نحوية جديدة من خلال الترجمة الحرفية أو "كلمة بكلمة". هذه ليست ضرورة مطلقة بل هي راحة توفر الوقت وتعزز الكفاءة والدقة (لافو، 1998، ص11) و تنادي الباحثة بضرورة أخذ أسس هذه الترجمة التوضيحية التي يتم تدريسها في المدارس الفرنسية مثل ESIT ووضعها مرة أخرى في مناهج تعليم اللغات الأجنبية عامة والإنجليزية خاصة، فلا يزال الكثيرون يعتقدون أن الترجمة تعني نقل الكلمات من لغة إلى أخرى إلى جانب التمارين المناسبة للقواعد النحوية ويغفل عنصراً أساسياً في اللغات الحديثة وهو عنصر التواصل. ففي مثل هذه المدارس يُعتقد أنه من المستحيل الترجمة دون مراعاة سياق الاتصال، يتمثل ذلك في تحليل النص لتحديد معناه داخل السياق، ثم إعادة صياغته (وليس تحويل الترميز) في اللغة الأخرى. ومن هذا المنطلق، تبرر لافو استعمال الترجمة البيداغوجية معتمدة على خبرتها في تدريس اللغة الإنجليزية فلا يمكن توقع شيء آخر غير الترجمة الحرفية التي تبقى على مستوى الكلمات أو الجمل و التي تخضع للزيادة أو الحذف. و في الواقع، كلما كان السياق غامضاً كلما تمسك المعلم بالكلمات و لجأ بالتالي إلى الترجمة الحرفية حتى المدرس نفسه يعتمد على الترجمة الحرفية للتحقق من المعارف اللغوية للطلاب:

« il est exclu d'espérer autre chose qu'une traduction littérale, plus au moins correcte, plus au moins élégante, mais demeurant au niveau des mots et des

phrases, de plus le professeur attend une traduction mot à mot pour vérifier les connaissances linguistiques de l'élève. » (Lavault, 1998, p.39).

إن الترجمة في تدريس اللغة الانجليزية حسب رأي "غاي كوك" Guy Cook تقوم أساسا على الاعتماد على اللغة الأم أو اللغة الأولى، ففي كتابه « Translation in language teaching » 2010 يقترح إعادة مكانة الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية عامة و الإنجليزية خاصة باعتبارها إحدى الطرق لتعليمية اللغة الإنجليزية لمختلف مراحل التعلم، و يقصد بالترجمة هنا استعمال اللغة الأولى L1 في قسم اللغة الإنجليزية L2 و هو يؤكد على الدور الهام الذي سوف تؤديه الترجمة في هذا الشأن « translation has an important educational role..... » (Cook, 2010, p.16)

طريقة الترجمة النحوية التي طالما انتقدها اللسانيون، تساعد الأساتذة على تلقين الدروس بكفاءة:

«...for them grammar translation may prove a safe and reliable option (idem p.14).» كما أن تعليم المفردات من خلال طريقة الترجمة النحوية إلى حد ما يمتاز بفعاليته، وعلى سبيل المثال عند كتابة جمل في اللغة الأجنبية، غالبًا ما تكون لغة الفكر هي اللغة الأولى لاستنتاج المعنى وتخفيف العبء المعرفي، و للقيام بذلك ، يلجأ الطلبة إلى استراتيجيات مثل استشارة القواميس ثنائية اللغة والبحث عن ترجمات من الأصدقاء حتى ولو تم حظرها في الفصل الدراسي، و بالنسبة للمعلمين أيضًا فإذا كانوا متمكنين من كلتا اللغتين، فإن الترجمة تأتي بشكل طبيعي كأسلوب تعليمي. يعتقد كوك أن الترجمة يمكن أن تكون مرتبطة بمفاهيم مختلفة لاكتساب لغة ثانية (SLA) كالتركيز الحقيقي على الشكل، التفاوض بشأن المعنى والملاحظة وما إلى ذلك. ومع ذلك، لم يكن هناك برنامج بحث من هذا القبيل، تتعلق جميع أبحاث اللغة الثانية (SLA) المتعلقة بأوضاع التعليم الأحادي اللغة حيث تكون اللغة الإنجليزية (وأحيانًا لغة أخرى) هي وسيلة التعليم وهدفه. و يلاحظ انه حتى في وقتنا الحالي، لا توجد بحوث في الترجمة كوسيلة للتعلم و التعليم. وهناك أيضاً مسألة الترجمة كغاية: وهي المهارة الأساسية التي يتوقع المرء أن يكون فيها المتعلم للغة ناجحاً. وعلى هذا النحو، فانه يرى من الضروري إضافتها إلى القائمة التقليدية المكونة من أربع مهارات: القراءة، والكتابة، والاستماع، والكلام والترجمة (Cook, 2007, p. 397). يضيف كوك انه لا ينبغي ان نسعى إلى إيجاد حلول مطلقة، بل إلى إيجاد أفضل الحلول لأوقات وأماكن معينة. فالعديد من المتعلمين المعاصرين لا يتعلمون اللغة الإنجليزية ليصبحوا متحدثين باللغة الإنجليزية أحادية اللغة، بل ليكونوا هوية ثنائية اللغة. فالكثيرون

مهتمون بالاتصال الدولي أكثر من التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مع المتحدثين الأصليين، وفي ظل هذه الظروف، الترجمة ليست ممكنة دائماً، ولا يمكن استخدامها من قبل المدرسين أحادي اللغة أو في الفصول المتعددة اللغات، رغم أنه حتى في هذه الحالات هناك العديد من الطرائق الأخرى لدمج اللغات الأولى للطلاب حتى في هذه المواقف (Cook, 2001). ولأسباب عملية، لا ينبغي لها أن تتخلص تماماً من الدرس الأحادي اللغة، ولا من المدرس الأحادي اللغة. ولكن هذه مسائل تتعلق بالمصلحة وليس بالمبدأ. إن رفض الترجمة في الكتابة الأكاديمية في القرن العشرين ليس له أساس جوهري سواء في النظرية أو البحث. إنه يعكس بالأحرى أحادية اللغة التي يتم استنكارها بحق في المجالات السياسية، ولكن بطريقة ما يتم التسامح معها بشكل غريب في أبحاث SLA وعلم أصول التدريس اللغوية، لاسيما فيما يتعلق بهذه اللغة الإنجليزية. إن العودة إلى الترجمة قدر الإمكان يستحق الثناء ولا غبار عليه. (المرجع نفسه ص399). ويشير إلى: « the step from own language use to translation might seem small, a deep historical distrust of translation militates against it » (كوك، 2010، ص 52). و المقصود بهذا أنه على الرغم من أن الخطوة من استخدام اللغة الأم في الترجمة قد تبدو صغيرة، إلا أن عدم الثقة التاريخية العميقة بالترجمة تثار ضدها. و الجدير بالذكر أنه فيما يخص الترجمة البيداغوجية، يناقش كوك مسائل مثل نوع أنشطة الترجمة التي يمكن أن تكون أنسب للمبتدئين والمتعلمين المتوسطين والمتقدمين والشباب، وأنواع المدرسين الأفضل للمتعلمين، أما فيما يخص تمارين الترجمة، يقترح كوك ستة أنواع مختلفة من أنشطة الترجمة بدءاً من الأنشطة "التقليدية" التي تعود إلى تمارين أسلوب الترجمة النحوية المعروفة جيداً إلى ما يسمى بـ "أنشطة الترجمة". كلها مثيرة للاهتمام ومفيدة، والعديد منها بالطبع ليس جديداً لإثبات أن الترجمة تلعب دوراً مهماً في تعليم اللغة من حيث أنها تدعم الوعي اللغوي واستخدامه؛ كما أنها مفيدة تربوياً وتلبي احتياجات المعلمين والطلاب في عالم متعدد اللغات والثقافات و العولمة.

3. 2. في المؤسسات التعليمية الجزائرية

3. 1. 2. في التعليم الأساسي والثانوي

إن كل هذه المبادئ و المناهج لم تُؤخذ بعين الاعتبار في المدارس الجزائرية خلال الفترة الأولى ما بعد الاستقلال (1969)، فقد تم تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية تعلم في مدارس فرنسية إذ كانت وزارة التعليم الفرنسية حسب الباحث، تقدم منهاج الدروس و إرشادات حول طريقة تدريسها (كأي لغة أجنبية أخرى) بما

في ذلك المحتوى (Ayat & Benmati, 2008, pp. 225-226). و في هذا الإطار، يقول بيرد Bird "إن كثيراً من المناهج أو البرامج كما يطلق عليها عادة في أدبيات البلاد المعنية لا يمكن اعتبارها مناهج بحال من الأحوال، بل إنها توجيهات لطرائق التدريس تختص بأسلوب عرض الدرس فقط، وتكون مصممة بحيث تهدف إلى توجيه المعلم داخل الفصل. ومن الواضح أن هناك خلطاً بين طرائق التدريس (كيف ندرس) والمواد التعليمية (ماذا ندرس)" (خرما و حجاج، 1998، ص 179). بالتالي، تم التركيز خلال العامين الأولين على الآليات الصوتية والبنوية أثناء تدريس المهارات الأربعة (الكلام والفهم والسمع والكتابة)، فأصدرت وزارة التعليم الفرنسي على إعطاء الطلاب هدفاً ثقافياً في تدريس اللغة الإنجليزية. يتم الوصول إلى هذا الهدف من خلال التعرف على الحياة والثقافة البريطانية، ويتم تدريسه بشكل أساسي في الثانوية تحت مبدأ: "L'Anglais par la littérature" الإنجليزية من خلال الأدب مع إدخال المنهج الوظيفي "the functional approach"، وكان ذلك خلال الثمانينيات، أما في السبعينيات فقد روج أساتذة اللغة الإنجليزية للطريقة البنوية "the structural method" بحيث يفضلون اللجوء إلى هذه الطريقة المباشرة لأنها تناسبهم باعتبار أن اللغة هي التواصل من أجل تحسين المعايير في اللغة الإنجليزية وكذلك تلبية احتياجات المتعلمين. وبالتالي ركزوا على الجانب الشفهي للغة من خلال التمارين المكثفة، والحفظ، والقراءة بصوت عالٍ وغيرها من المهام اللفظية فهم بذلك يعتمدون على الطريقة التقليدية لتعليم اللغة. وفي السنوات 2000، تغير الاتجاه للاعتماد على الاتجاه القائم على الكفاءة competency-based approach، ثم يليه الاتجاه القائم على المتعلم learner-centered approach مما يساعد المتعلمين على اكتساب كفاءة تواصلية من خلال التركيز على المتعلم كهدف لعملية التعلم. كان التركيز في هذا المنهج، على المعنى الذي ينقله السياق بدلاً من الأشكال النحوية المستخدمة فيه (Ayat & Benmati, 2008, pp.225-226) و تجدر الإشارة أن البرامج المعمول بها في هذه الأطوار التعليمية كانت تهدف إلى تحقيق مهارات لغوية كالقدرة على الكلام بلغة بسيطة، تمكن المتعلم من التعبير و الكتابة عن مشاريعه المختلفة، لكن كل هذا يتطلب القدرة على الاستعمال الصحيح للقواعد النحوية و الصرفية و الإملائية، كما يستوجب أيضاً فهم مضمون النصوص المختلفة الذي يُقدمه للمعلم و غالباً ما يلجأ المعلم إلى استخدام الترجمة و هنا يكمن ضعف العوامل اللغوية، فغالباً ما يتمثل في الأخطاء اللغوية نتيجة الاستعمال الخاطئ للترجمة من اللغة الأم إلى الإنجليزية أثناء شرح الدرس.

3. 2.2 في التعليم العالي

فيما يخص مجال التعليم العالي، والذي غالبا ما يكون المتعلم في هذه المرحلة قد تقدم في السن وأتقن اللغة التي هي شرط من شروط النجاح لان اكتسابه للغة كان تدريجيا (المتوسط والثانوية) وبما أن لكل مرحلة تعليمية أهداف لغوية يخضع تحقيقها لنجاح المرحلة التي سبقتها، يكون مستعدا بسلوكيات ولغوية لتلقاها، وتم الاعتماد على المنهاج القائم على المعلم (Ayat & Benmati, teacher-centered approach (2008, p.416) الذي يُجبر الطلاب بشكل غير مباشر على التعلم ، ليس من أجل التعلم ، ولكن بالأحرى لتأمين علامات النجاح. من الواضح أن ضمن هذا الإطار التعليمي، يكون المتعلم متلقيا سلبيا للمعرفة.

أما تدريس القواعد النحوية فيتم خلال العامين الأولين، لأنه في الغالب لما يتقن الطلبة القواعد بعد، فقد كان على المعلمين التعامل معها مرة أخرى و يلجأ الطلبة في غالب الأحيان بشكل طبيعي إلى لغته الام عند تعلم اللغة الإنجليزية(الترجمة) وهو نقل سلبي في هذه الحالة، إذ يجدون صعوبات في الكتابة كون اللغتين مختلفتين تماما، و السبب أنهم عندما يصلون إلى الجامعة فإنهم يفتقرون إلى الكفاءة اللغوية. فيجد الأساتذة أنفسهم حائرين أمام هذا الوضع وأمام الأساليب الجديدة التي هي إعادة اكتشاف الأساليب القديمة. و لا بد من الإشارة إلى أن الترجمة في هذا المجال تلعب دورا مهما في تعليمية اللغة الإنجليزية إذ تُستعمل كمقياس لتدريس المصطلحات في بعض التخصصات مثل القانون و الاقتصاد..الخ فمنذ السنة الجامعية 2013-2014 أصبحت كمقياس ضمن البرنامج المشترك والموحد "مدخل إلى الترجمة" لجميع أقسام اللغات (الآداب، الفرنسية، الإيطالية، الإنجليزية) للسنة الثانية جامعي، إذ يأخذ الأستاذ نصا ويأمر الطلبة مباشرة بالشروع في الترجمة (يومي، 2019). إن اختيار منهجية ما في تدريس الإنجليزية للتخصصات المختلفة بالنسبة للأساتذة أمر صعب فهم يعتمدون على تمارين الترجمة كإحدى تمارين التعبير الكتابي. يعلق ريتشاردس Richards في كتابه « Approaches and methods in teaching » في هذا الشأن قائلا :

“Good teaching is regarded as correct use of the method and its prescribed principles and techniques...The role of the teacher is marginalized; his or her role is to understand the method and apply its principles correctly... Likewise, learners are sometimes viewed as the passive recipients of the method and must submit themselves to its regime of exercises and activities... and that teaching methods must be flexible and adaptive to learners’ needs and interests. At the same time, there is often little room for the teacher’s

own personal initiative and teaching style. The teacher must submit herself or himself to the method" (Richards, 2001, pp. 247-250).

و يقصد أن التدريس الجيد هو الاستخدام الصحيح للطريقة ومبادئها وتقنياتها، كما يرى أن دور المعلم مهمّش حيث يتمثل في فهم الطريقة وتطبيق مبادئها بشكل صحيح. وبالمثل، يُنظر أحيانا إلى المتعلمين على أنهم متلقون سلبيون للطريقة ويجب أن يخضعوا لنظام التمارين والأنشطة. و يضيف معلّما أن طرق التدريس يجب أن تكون مرنة وقابلة للتكيف مع احتياجات المتعلمين واهتماماتهم، لكن نادرا ما يبادر المعلم بمبادرة شخصية في أسلوبه للتدريس. بالتالي يعتقد الكثير من معلمي اللغة أنه كلما حصلوا على المزيد من الخبرة المهنية، سيصبحون بلا شك مدرسين أفضل، ولكنهم اكتشفوا أنه للحصول على ذلك يجب أن يتعلموا كيف يطوروا المواد التعليمية وتكيفها حسب احتياجات الطلاب.

و إذا أخذنا كمثال، البحث الذي أنجزه البروفيسور ملياني « Teaching in higher education » institutions in Algeria: A clash of pedagogies» (2014)، إذ نلاحظ أن 63.15٪ من الأساتذة اللذين تم استجوابهم لديهم معرفة بطرائق تدريس اللغة الانجليزية ولجئوا إلى مجموعة من نظريات في التعليم، بما في ذلك الطريقة البنوية، والتعليم القائم على الكفاءة، والطريقة الانتقائية، في المقابل، أشار إلى أن 36.85٪ الباقون ليست لديهم دراية بأي نظرية. وفيما يخص مدى تأثرهم بالبيداغوجيا التقليدية أو طرق التدريس الحديثة، اقترح حوالي 68.42٪ من الأساتذة تأثرهم بالنظريات الحديثة للتعلم والتعليم، بينما صرّح أنّ 31.57٪ منهم لم يتأثروا بمثل هذه النظريات. نستنتج إذن أن عددا كبيرا من المستجيبين 78.94٪ يقوم عملهم التعليمي على الحفظ (المنهاج التقليدي القديم) و يواجه اليوم مدرسو اللغة الإنجليزية خيارات من الأهداف والأساليب والمواد نتيجة التطورات التي شهدتها ميدان التعليم العالي في تصميم أو اختيار مناهج أنسب لاحتياجات المتعلمين، إلا أن كون الإنجليزية اللغة الأجنبية الأكثر استعمالا في مختلف الأنشطة العلمية فاعمل مع ذوي الاختصاص لا يزال مستمرا لتطويرها و اندماجها في كل التخصصات العلمية بصفة فعالة.

و خلاصة القول أن الطريقة المستعملة في تدريس اللغة الإنجليزية في الجزائر غالبا ما تجتنب الترجمة كوسيلة تعليمية (عدم استعمال لغة الأم)، والتركيز على المهارة الشفوية هي الطريقة الأكثر استعمالا وغالبية المدرسين خاصة في المدارس (المتوسط و الثانوي) يعتمدون على تعليمات وزارة التربية الوطنية؛ فبالرغم من التعليم التي أبرمتها عام 2010 والتي تحث فيها أساتذة اللغات الأجنبية على مستوى الطور الثانوي على

الاستعانة بالترجمة كتمارين تعليم اللغات (يومبي، 2020). أما في الجامعات، فإن طرق تدريس اللغة الإنجليزية تختلف من أستاذ لآخر، لافتقارهم لمنهجية موحدة واضحة، بل تجاربهم السابقة كطلاب ومعلمين كانت مهمة في بناء علمهم البيداغوجي الحالي.

3.2.3. اللغة الانجليزية في مراكز للغات

عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة إقبالا واسعا نحو تعلم اللغة الإنجليزية. ويأتي ذلك كنتيجة لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي وكذا للقرارات الإجبارية لتعليم اللغة الإنجليزية في جميع التخصصات. وبناء على ذلك تم إنشاء العديد من المراكز عبر مختلف انحاء الوطن في القطاع الخاص والعام ، من هذه المؤسسات بالنسبة للقطاع العام مراكز التعليم المكثف للغات.

4. اللغة الانجليزية في مراكز التعليم المكثف للغات

إن أول مركز تم إنشاؤه هو مركز التعليم المكثف للغات بالجامعة المركزية سابقا، جامعة الجزائر 1 حاليا ثم ظهرت مراكز أخرى (CEILs) بشكل تدريجي في جميع الجامعات كجامعة وهران وقسنطينة وسطيف وورقلة وعنابة... الخ. كُلفت هذه المراكز بتوفير التعليم باللغات الأجنبية وخاصة اللغة الانجليزية للطلاب المسجلين في الجامعات والكليات والمدارس العليا كأولوية ثم فُتحت CEILs تدريجيًا أمام الأشخاص غير الجامعيين (القطاعين العام والخاص) لتقديم تكوين مخصص بإحدى اللغات المطلوبة. يستثمر المتعلمون من جميع الفئات في دورات اللغة الإنجليزي المقدمة من خلال هذه المراكز، والجدير بالذكر أن اللغة الإنجليزية هي الأكثر رغبة لمختلف فئات المجتمع حسب أقوال رؤساء المراكز. لذلك، شهدت مراكز CEILs في الجامعات الجزائرية طلبًا متزايدًا على التكوين باللغة الإنجليزية، وتتمثل على حد قول بورعدة في احد أبحاثها، الفئة المتعلمة أساسا في الطلاب بالدرجة الأولى والأكاديميين ثم الموظفين الإداريين. كما يتزايد الطلب في التكوين المتخصص ألا انه لم يتم توفير سياسة واضحة بشأن تدريس اللغة الإنجليزية لأغراض محددة (ESP).

1.4 منهج اللغة الانجليزية في مركز التعليم المكثف للغات

تم تأسيس أول مركز للتعليم المكثف للغات (CEIL) بجامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة عام 1981. كانت مهامه الأساسية تتمثل في ضمان تعميم اللغة العربية في إطار سياسة التعريب، و من سنة 1981 إلى 1995 كَوّن المركز أساتذة الجامعات لتحسين مستواهم في اللغة العربية وهكذا تم التكفل بالمزيد من التّكوين على اللغة الوطنية لمعلمي اللغة الفرنسية وأطفال المهاجرين الذين التحقوا بالجامعات الجزائرية بُغية

اندماجهم في مجتمعهم الأصلي. في الوقت نفسه وقرّ المركز التعليم باللغات الأجنبية للطلاب المسجلين في مرحلة ما بعد التخرج في الخارج أو الذين يتطلب عملهم البحثي معرفة لغة أجنبية. أما في سنة 1995، وبعد قرار من رئاسة الجامعة وبغض النظر عن هذه المهام الرئيسية، فتحت CEIL تدريجياً للجمهور غير الجامعي ويشكل أساسي للفئات التالية من المتعلمين: المديرين التنفيذيين ومديري الشركات الخاصة والعامة لتقديم تكوين مخصص باللغة الانجليزية (www.univ-alger.dz). منذ عام 2007، وكجزء من سياسة تعزيز البحث العلمي، كرّس المركز جهوداً خاصة لتلبية الاحتياجات المحددة للطلاب و خاصة المسجلين في المجالات الطبية، من أجل السماح لجميع طلاب هذه التخصصات بتطوير معرفتهم باللغة الإنجليزية المتخصصة (ESP).

2.4 منهج الاطار الاوروبي المشترك CEFR

تعد اللغة الإنجليزية كلغة جرمانية لأنها تنتمي إلى مجموعة اللغات التي تتضمن الألمانية والهولندية والفلمنكية والدانمركية والسويدية والنرويجية، لذلك فهي تشترك مع هذه اللغات في بنية نحوية متشابهة والعديد من الكلمات الشائعة، كما أن أكثر من نصف مفرداتها مشتق من اللاتينية. وتشارك اللغة الإنجليزية أيضاً عدداً كبيراً من الكلمات مع تلك اللغات الأوروبية المشتقة من اللاتينية، ولاسيما الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية. لذلك تستعمل معظم هذه الدول الأساليب والطرائق نفسها لتلقين المتعلمين لغة أجنبية لغير الناطقين بها على غرار الجزائر التي تعتمد على برنامج تكويني حول الإطار الأوروبي المشترك للغات (إطار موحد لتعليم اللغات الأجنبية، The Common European Framework (CEFR) مراعاة فيه المتعلم والمادة التعليمية حيث يشرح فيه الخطوات التكوينية من بداية الانطلاق إلى نهاية التكوين أي التقييم بشكل مرحلي محسوب بعدد الساعات وبالمهارات التي يجب تدريسها. و يتم إجراء امتحان تحديد المستوى لمعرفة مستوى المتعلم و يشمل هذا الامتحان المهارات الأربعة (مهارات التحدث والاستماع والكتابة والفهم) كما تُقسم المستويات حسب هذا الإطار الأوروبي و يتمثل في: A1: المبتدئ، A2: الأساسي، B1: دون المتوسط، B2: المتوسط، C1: فوق المتوسط، C2: المتقدم. و عند بلوغ نصف الحجم الساعي المحدد لكل تكوين وغالبا ما يكون 60 ساعة لنصف المستوى، يُجرى له امتحان لمعرفة مدى استيعابه للدروس، ثم الامتحان التقييمي النهائي.

و للإشارة، فقد تبني المركز طريقة New Headway ثم Face2face، الصادرة عن « Cambridge University Press » و تتكون من كتاب الطالب وكتاب المعلم وكتاب التمارين مزودة بالصوتيات المرئية ومقسمة إلى المستويات التي ذكرناها أعلاه. والجدير بالذكر أن الفئة الوافدة إلى مراكز التعليم المكثف للغات هي فئة البالغين، وتختلف طرائق تعليم اللغات لهذه الفئة من المتعلمين كما يعرفه محمد حمدان "تعليم الكبار" قائلا: "استمرار عملية التربية طوال حياة الفرد لتمكينه من التكيف مع التغيرات المستمرة و الدائمة، وتشمل جميع جوانب الحياة بما في ذلك نمو الفرد من النواحي العقلية والجسمية والمهنية فضلا عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية" (حمدان، 2007، ص176). علاوة على ذلك، يقدم مركز تعليم المكثف للغات لجامعة الجزائر 1 برامج مرنة مركزة على وسائل الاتصال، فالانجليزية لا تدرس بطريقة عشوائية، وإنما تخضع لنظام المهارات الأربعة والتمارين حيث يستعين الأستاذ بالكتاب المقدم له حسب متطلبات المتعلمين، طلبة كانوا أم إداريين وعمّالا من مختلف الميادين، ويشجع في تطبيق تعليمات الكتاب الذي تم تأليفه من قبل أخصائيين لغويين أوروبيين في برامج الإطار الأوروبي المشترك للغات لتلبية متطلبات المتعلمين. يستعمل حاليا مركز التعليم المكثف للغات في جامعة الجزائر 1 طريقة Face 2 Face بالنسبة للغة العامة، و نقصد بالطريقة كما تعرفها كارمن Carmen-Stefania Stoean هي مجموعة منطقية من إجراءات وتقنيات تهدف إلى تعزيز توجه معين في اكتساب أساسيات اللغة ودعمها بمجموعة من المبادئ النظرية.

« le terme méthode renvoie à un ensemble raisonné de procédés et de techniques de classe destinés à favoriser une orientation particulière pour acquérir les rudiments de la langue et soutenus par un ensemble de principes théoriques »(Stoean,2006,p. 6).

و تتألف طريقة Face 2 Face من ستة مستويات من المبتدئين إلى المستوى المتقدم، وهي مخصصة لتعليم الكبار. يركز هذا الكتاب على الوضع التفاعلي ويفضل تطوير الجانب التواصلية بالإضافة إلى ذلك، يوفر Face 2 Face book دروسًا واقعية تساعد المتعلمين على التحدث والاستماع بثقة إذ تحتوي هذه الطريقة على مختلف النصوص الموضوعية مستوحاة من واقع الحياة البريطانية اليومية. وفي نهاية التكوين يتم تقديم سلسلة من التمارين حول المهارات الأربعة (الفهم الكتابي، والتعبير الكتابي، والفهم الشفهي، والتعبير الشفهي) وفقًا للمستويات المختلفة. تساعد هذه التمارين، كما علق الأستاذ ياسر بومناخ في مقاله الموسوم بـ

" المنهج اللساني التداولي ودوره في العملية التعليمية وتعليم اللغات " على الفهم إذ يعتبر التمرين اللغوي في مجال تعليمية اللغات مقوماً بيداعوجياً هاماً وذلك لأن التطبيقات اللغوية تكون بشكل "منظم يتميز بمميزات تستجيب إلى مقاييس منهجية، ويندرج في منظومة نموذجية معينة من التمارين، يهدف إلى تمثيل المعطيات اللغوية المعروضة والمشروحة، واستعمالها أو توظيفها بكيفية ناجحة. بالتالي يصبح التمرين ذو شأن كبير في تعليمية اللغة لأنه يساهم في رفع الحصيلة اللغوية وبناء المعرفة لدى المتعلم". و يضيف: "إننا ندرس مادة لا لكي ننتج مكثبات صغيرة حية عن الموضوع، بل لنجعل التلميذ يفكر رياضياً لنفسه، ولينظر في المسائل كما يصنع المؤرخ ويشارك في تحصيل المعرفة، إن المعرفة عملية وليست ناتجاً". (بومناخ، 2017).

5. تمارين الترجمة كوسيلة لتلقين اللغة الانجليزية

ان التمارين التي تُقدم للمتعلمين ما هي إلا وسيلة لعرض معطيات جديدة لم تقدم من قبل، كما أنها وسيلة لتعزيز الفهم. و بفضل التمارين، يستطع الأستاذ أن يعرف مدى استيعاب المتعلمين للغة كما يكشف نقاط ضعفهم. و إن من الأشياء الصعبة التي يواجهها أساتذة اللغة الانجليزية في مثل هذه المراكز أنه من الصعب تعليم اللغة لأشخاص بالغين تتفاوت أعمارهم، ربما يكون المشكل هو قرب اللغة الأم للمتحدث من اللغة التي يتم تعلمها. و كحل لمثل هذه الصعوبات يمكن ادراج بعض التمارين منها على سبيل المثال: تمارين الترجمة للمستوى A2.

ترجم المقطع إلى اللغة الإنجليزية.

النص الأصلي:

ولدت أنيتا روديك عام 1942 في بلدة صغيرة على الساحل الجنوبي لإنجلترا تسمى ليتلهامبتون. كان لدى والدتها وزوجها مقهى في ليتلهامبتون. استولت والدتها أنيتا على المقهى عندما توفي زوجها واضطرت أنيتا إلى المساعدة بعد المدرسة وفي عطلة نهاية الأسبوع.

ترجمة الطالب:

« Anitta Roddick was born in 1942 in a small town in the south of England called Littlehampton. Her mother and her father in low had café in Littlehampton. Anita's mother reopened the café after her husband's death, Anita helped her

mother after school and at weekend».

إن هذا النوع من التمارين قد يساعد المعلم للتأكد إلى أي مدى يستطيع المتعلم في المستوى A2 من استعمال مكتسباته اللغوية والقدرة في التفكير والتركيز الحقيقي على الشكل والمعنى وهذا النوع من أنشطة الترجمة على حد قول غي كوك (2010) يمكن أن تكون أنسب للمبتدئين والمتعلمين المتوسطين والمتقدمين والشباب (Cook, 2010, pp.155-156). و من خلال هذه الترجمة نجد أن المتعلم أدى المعنى إلى حد كبير ويبدو أنه يتمتع بمهارة التحكم في اللغة الإنجليزية.

6. الخاتمة

واستخلاصا لما سبق، أردنا في هذا البحث أن نعطي أهمية اللجوء إلى الترجمة في تعليم اللغة الانجليزية في مركز التعليم المكثف بجامعة الجزائر 1. فقد أصبحت ذات أهمية خاصة عند فئة الطلبة والأساتذة الباحثين إذ تُعد لغة البحوث العلمية و التكنولوجيا، هذا ما جعل مراكز التعليم المكثف للغات تبذل جهودا جبارة لتلبية متطلبات المتعلمين وتوفير تكوين فعال إلا أن الطريقة المنتقاة لاكتساب هذه اللغة العالمية تختلف من أستاذ لآخر رغم كل التطورات التي مرّ بها تعليم اللغة الإنجليزية. لذلك نقترح ان تُستعمل تمارين الترجمة كوسيلة لتحسين مهارات اللغة الانجليزية.

7. المراجع العربية:

1. بورغدة، عائشة، (2013)، دوافع تعلم اللغات الأجنبية في الجزائر، دراسة اجتماعية على عينة من متعلمي التعليم المكثف للغات، جامعة الجزائر 1، مراكز التعليم المكثف للغات في الجزائر، آليات التكوين و المؤهلات- ملتقى دولي الجزائر 27 و 28 نوفمبر 2013، سلسلة خاصة بالملتقيات و الندوات، الجزائر ص ص 7-27.
2. بومناخ، ياسر، (2017)، المنهج اللساني التداولي ودوره في العملية التعليمية وتعليم اللغات، مجلة لغة - كلام، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الأول، دار ام الكتاب ، الجزائر، ص ص 7-27.
3. حمدان، محمد. (2007) معجم مصطلح التربية والتعليم (الطبعة الأولى) ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4. لدادة، دليلة، (2003-2004)، مكانة و استعمال اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي الجزائري، قسم علم المكتبات و التوثيق، جامعة الجزائر، الجزائر.

5. خرما نايف & حجاج علي، (1998)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت. العدد 126 .

6. يومعي، محمد ياسين، (2020)، تعليمية مقياس الترجمة في أقسام اللغات، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12 (1).

1. Baugh, Albert & Cable, Thomas, (2002), A history of the English language, fifth edition Pearson Education, London.
2. Cook, Guy, (2010), Translation in language teaching: An argument for reassessment, Oxford University Press, OUP, London.
3. Crystal, David, (2003), English as a global language, 2nd Edition, Cambridge University Press, London.
4. Lakehal-Ayat, Karima & Benmati, (2008), Is the Algerian Educational System Weakening? An Investigation of the High School Curricula and their Adequacy with the University Curricula, Department of English Language, Faculty of Letters and Languages, Mentouri university Constantine, Algeria.
5. Martinez, Pierre, (2011), La didactique des langues étrangères, 6eme édition, Presses Universitaires de France, France.
6. Miliani, Mohammed, (1997), National language vs foreign language: between political alibis and cultural blindness, Confluences Algérie, Vol. I.
7. Richards, Jack & Rodgers, Theodore Stephen, (2001), Approaches and methods in language teaching, Cambridge UK, Cambridge University Press, 2nd edition, London.

8. Lavault-Olléon, Elisabeth (1998), Fonctions de la traduction en didactique des langues, Apprendre une langue en apprenant à traduire, Didier Erudition, Paris.
9. Delisle, Jean, (2005), l'enseignement pratique de la traduction, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada.
10. Delisle, Jean, (1998), Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada.
11. Delisle, Jean and Woodsworth, Judith, (2012), Translators through History, Revised edition, John Benjamins Publishing Company Amsterdam/Philadelphia.
12. Cook, Guy, (2010), Translation in language teaching, An argument for reassessment, Oxford University Press, OUP, Oxford, London.
13. Miliani, Mohammed, (2014), Teaching in higher education institutions in Algeria: A clash of pedagogies, [https:// univ-oran.academia.edu](https://univ-oran.academia.edu) (consulté le 02/12/2019)
14. Miliani, Mohammed, (2001), Teaching English in a multilingual context: the Algerian case, <https://www.um.edu.mt/library/oar/>(consulté le 02/12/2019)
15. Stoean, Carmen-Stefania, (2006), La méthode traditionnelle,
16. https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php/2477426/mod_resource/content/2/04_Stoean-MT_revue_Dialogues.pdf (consulté le 01/07/2020)
17. Barka, Sidi Mohamed Lakhdar, Les langues étrangères en Algérie : technologies de pouvoir, <https://doi.org/10.4000/insaniyat.7457> (Revue algérienne d'anthropologie et de science sociales CRASC) (consulté le 20/07/2020)
18. Cook, Guy, (2011), Translation in language teaching and learning, (intervention via youtube), <https://oupeltglobalblog.com/2011/10/20/translation-in-language->

teaching-and-learning/ Oxford University Press ELT(consulté le 08/03/2021)